اذ التنزل ما فعلى كل فالمغايرة بينهما اولى بالجعل
حسنها من حيث دفعها للفتنة ويوافقه الحديث ما راه
المسلمون حسنا فهو حسن عند الله وجمالها من حيث رضى
نفوسهم بها واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذا
ارضاهم بها **فقالت فاطمة** رواه ايضا الى قوله اليوم
البخاري **قال** الخطابي زعم من لا يعد في اهل العلم
ان المراد بنفي الكرب ان كربه كان شفقة على امته
لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء
لانه كان يلزم ان ينقطع شفقته على امته بموته
والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من
جاء بعده واعمالهم معروضة عليه وانما الكلام على ظاهره
وانما المراد بالكرب ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من
شدة الموت لانه كان فيما يصيب جسده من الالم
كالبشر ليتضاعف له الاجر فينتهي **بعد اليوم** اى للانتقال
الى العالم الاخروي والتلذذ بما اعده الله فيه
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر **انه قد حضر** الى اخره رواه ايضا ابن ماجة
وقوله **انه** تاكيد وتقرير لما في ذهن فاطمة رضي الله
تعالى عنها ان ذلك الامر عام لكل احد وقوله **منه**
من ابيك اى نازل من كذا قيل والاحسن من جهة
اي الوصول اليه **ملك** اى شيء معظم **ليس** الله **بتارك منه**
اى الوصول اليه **امرا** وذلك الامر العظيم هو **الموافاة يوم**

القيامة

القيامة اى الحضور لذلك اليوم المستلزم للموت
وهذا التقدير اولى من جعله اليوم منصوبا بنزع
الخافض اي الى واوضح من تقدير ذكره بعضهم متبجحا
بانه من المدلهمات مع انه لم يفهم منه معنى يستفاد كما
يعلم بتامله وفي نسخة الوفاة يوم القيامة اى الموت
لان من مات قامت قيامته **فرطا** بفتحتين فرط
بالتحريك وهو السابق المهيئ للمنزل فهو بمعنى فاعل كتبيع
بمعنى تابع **يقال** سبق الطفل ابويه في الجنة ليهيئ لهما
فيها منزلا وفرط القافلة يتقدمهم ليهيئ لهم الماء
والكلا وما يحتاجون اليه ه وروى مسلم اذا اراد الله
بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين
يديها ه واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها
وهو ينظر فاقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا امره
ما يوفقه اي في الحر ووقوع السؤال الموقعة او المعنى
وفقك الله لما يحصل بسبب السؤال عنه تفضل الله سبحانه
على عباده بحصول الفرط بولد واحد ولمن لا ولد له اخبر
بان الفرط انا **لن تصابوا بمثلي** جملة استينافية كالتعليل
لقوله فانا فرط لامتي اى لمصيبة وفاتي اشد عليهم
من سائر مصائبهم ه ومن شعر ما انشدت فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة احمد … ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو انها … صبت على الايام عدن لياليا

وفي سنن ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس

Copyright © King Saud University